تفسير سورة البقرة

901- تفسير سورة البقرة - الآية) 561(- فضيلة الشيخ أد #سامي_الصقير- 91 جمادى الأولى 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحب والذين امنوا اشد حبا لله. ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا. وان الله شديد العذاب. اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين - 00:00:01

بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم. وما هم بخارجين من النار. احسنتم. طيب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله - 00:00:31

وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه. ومن اهتدى بهداه. اما بعد. يقول الله عز وجل ومن الناس من من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله قوله ومن الناس من هنا - 00:00:57

للتبعيظ اي بعض الناس او فريق من الناس وقوله من يتخذ من هنا الثانية اسم موصول يعني الذي يتخذ ومعنى يتخذ ان يجعل وقوله يتخذ جاءت لفظ الافراد ولم يقل ومن الناس من يتخذون - 00:01:17

مراعاة لمعنى من من يتخذ من دون الله اندادا. وقول من دون الله يعني مع الله او غير الله اندادا جمع ند وهو الشبيه والمثيل والنظير ومعنى الاية ان من الناس من يجعل مع الله عز وجل - 00:01:43

اشباها ونظراء وامثالا من الاصنام والمعبودات بحيث انهم يسوونهم مع الله عز وجل المحبة والعبادة والتعظيم كما قال الله عز وجل وجعلوا لله شركاء ولما قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وشئت - 00:02:07

قال اجعلتني لله ندا؟ بل ما شاء الله وحده وفي حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك - 00:02:36

فهو سبحانه وتعالى الذي اوجدك من العدم وامدك بالنعم وهيأ لك العقل والفهم يقول يحبونهم كحب الله. يحبونهم صفة لقوله اندادا ويصح ان تكون حال يعني حال كونهم يحبونهم اي يحبون تلك الانداد ويعظمونها كحب الله عز وجل - 00:02:51

وقل كحب الله الكاف هنا للتشبيه بمعنى مثل اي مثل حب الله عز وجل ثم قال والذين امنوا اشد اشد حبا لله هذه الجملة اعتراضية بين الجملة السابقة وبين قوله ولو يرى الذين ظلموا - 00:03:16

وقال والذين امنوا اشد اشد اسمه تفضيل يقتضي ان هناك مفظلا ومفضلا عليه المفظل هو حب الله عز وجل هو فالمفضل حب الذين امنوا لله والمفظل عليه فيه قولان سيأتي بيانهما. اذا اشد افعل التفضيل - 00:03:43

تقتضي ان او يقتضي ان هناك مفظلا ومفظلا عليه المفضل هو حب الذين امنوا لله حب الذين امنوا لله عز وجل واما المفضل عليه ففيه قولان القول الاول ان المعنى ان الذين امنوا اشد حبا ان الذين امنوا اشد حبا لله من محبة - 00:04:10

لالهتهم الذين امنوا اشد حبا لله من اصحاب الانداد لانادادهم هذا المعنى الاول بالنسبة للمفضل عليه والمعنى الثاني ان حب هؤلاء ان حب هؤلاء لله عز النعم. المعنى الثاني ان الذين امنوا ان الذين امنوا اشد اشد حبا لله - 00:04:42

من هؤلاء المشركين لله اذا المفضل عليه فيه قولان القول الاول والذين امنوا اشد حبا لله المعنى ان الذين امنوا اشد حبا لله من من هؤلاء في اصنامهم يعني الذين امنوا حبهم لله اشد من حب هؤلاء المشركين لاصنامهم - 00:05:11

والمعنى الثاني ان الذين امنوا اشد حبا لله من هؤلاء المشركين لله مؤمن ومشرك تقول حب المؤمن لله اعظم من حب هؤلاء لله عز

وجل وذلك ووجه ذلك ان محبة المؤمنين خالصة - 00:05:40
ومحبة هؤلاء شركوا فيها وهذا المعنى الاخير اعني ان المعنى الذين امنوا اشد حبا لله من محبة اهل الانداد لله هو الذي اختاره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وتلميذه ابن القيم - 00:06:00
والمحبة تنقسم الى اقسام محبة متعلقة بالله ومحبة متعلقة بغير الله ومحبة الاشخاص بعضهم لبعض تأمل وهو المحبة المتعلقة بالله عز وجل فهي ثلاثة انواع النوع الاول محبة الله عز وجل وهي التي تستلزم الذل - 00:06:20
والخضوع والتعظيم والاجلال بحيث يقوم في قلبه من تعظيم الله تعالى ومن محبته ما يقتضي امتثال امره واجتناب ناهيه وهذه خاصة بالله عز وجل وصرفها لغير الله شرك اكبر والنوع الثاني من المحبة المتعلقة بالله محبة في الله ولله - 00:06:55
بان يكون سبب المحبة هو الله عز وجل كأن تحب شخصا لله لطاعته لله او ان تحب زمنا فيما جعل الله تعالى فيه من الفضل او مكانا لما جعل الله تعالى فيه من الفضل - 00:07:24
او شخصا كمحبة الانبياء والصالحين ونحو ذلك فهذا ايضا لا بأس به وهو جائز بل هو من الامور المشروعة لانك تحب ما ايش؟ ما يحبه الله عز وجل النوع الثالث - 00:07:41
محبة مع الله كمحبة المشركين لالهتهم فانهم يحبون الله لكن يحبون الهتهم اعظم من محبتهم لله وهذا ايضا من الشرك الاكبر بانهم اشركوا مع الله غيره اذا المحبة المتعلقة بالله عز وجل ثلاثة انواع - 00:08:01
انه الاول محبة الله الخالصة التي تستلزم الذل والخضوع والانقياد بحيث يقوم في قلبه من التعظيم والاجلال ما يجعله يمتثل اوامره ويجتنب نواهيه وهذه المحبة التي من لوازمها التعظيم والاجلال والانقياد - 00:08:26
خاصة بالله فصرفها لغيره النوع الثاني من المحبة المتعلقة بالله محبة في الله ولله وهذه ايضا جائزة سواء سواء كان اه نعم كمحبة الازمان والاماكن والاشخاص لان الله عز وجل جعل فيها صفة محبوبة - 00:08:49
فلا فلا حرج في ذلك. ولهذا قال النبي صلى الله ولهذا مثلا في قول النبي عليه الصلاة والسلام والله انك لاحب البقاع الى الله اذن المحبة في الله ولله هذه من الامور المشروعة. بل هي من اوثق عرى - 00:09:17
الايمان القسم الثالث محبة مع الله يعني يشرك مع الله تعالى غيره في المحبة هذا شرك اكبر القسم الثاني من اقسام المحبة المحبة المتعلقة بغير الله وهي ايضا انواع النوع الاول - 00:09:36
ان تكون المحبة محبة اجلال وتعظيم واحترام لا عبادة ان تكون المحبة محبة اجلال وتعظيم لا عبادة كمحبة الولد لوالده والتلميذ لمعلمه ونحو ذلك فهذه جائزة الثاني النوع الثاني محبة اشفاق ورحمة - 00:10:02
كمحبة الصبيان والصغار والضعفاء والمساكين هذه محبة لكن هذه المحبة ليست محبة تعظيم واجلال وانما هي محبة ماذا استشفاق ورأسه ورحمة الثالث النوع الثالث من المحبة المتعلقة بغير الله عز وجل محبة طبيعية - 00:10:34
محبة طبيعية كمحبة الطعام او نوع من والشراب والنكاح واللباس. فهذا مما تقتضيه الطبيعة والجبلة فلا حكم له اذا المحبة المتعلقة بغير الله ايضا ثلاثة انواع. محبة اجلال وتعظيم. لكن ليست لعبادة - 00:10:59
محبة الولد لوالده والتلميذ لمعلمه والرعية لامامهم ونحو ذلك الثاني محبة اشفاق الصبيان الله عز وجل القلوب على رحمتهم والاشفاق. ومحبتهم ايضا فهل هذي المحبة يعني فهل هذه المحبة تنافي التوحيد؟ لا - 00:11:23
محبة اشفاق ورحمة ومحبة اشفاق ورحمة واحسان كذلك ايضا محبة الفقراء والضعفاء والمساكين القسم الثالث او النوع الثالث بالاصح محبة طبيعية تقتضيها الطبيعة والجبلة كمحبة الطعام والشراب بعض الناس يحب هذا النوع من الطعام - 00:11:49
الاخر او يحب هذا النوع من الشراب دون الاخر. او يحب هذا النوع من اللباس دون الاخر فهذا ايضا لا حكم له لانه مما تقتضيه الطبيعة والجبلة القسم الثالث محبة الاشخاص يعني المحبة المتعلقة بالاشخاص - 00:12:14
وهي ايضا ثلاثة انواع النوع الاول المحبة الخالصة المحبة الخالصة بان يحبه لله وفي الله وهذي ايضا من الامور المشروعة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من من ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان - 00:12:38

ثم ذكر قال وان يحب المرء لا يحبه الا لله والنوع الثاني المحبة المشتركة وهي ان يحب الشخص لله ولمصلحة دنيوية وهذا نقص بالتوحيد بمعنى انه لم يحبه لله وانما احبه لغرض - 00:13:06

دنيوي وان كان يعني وين كان لا تقدح في التوحيد قدحا لكنها تقدح في اخلاصه في المحبة والقسم الثالث والنوع الثالث المحبة الدنيوية. يعني ان يحب الشخص لمصلحة دنيوية محضة - 00:13:32

هذه نقص بالتوحيد لان لان المشروع ان يحب الشخص لماذا لله عز وجل وهنا احبه لهوى في نفسه وهذه المحبة يعني المحبة الدنيوية ان يحبه لمصلحة دنيوية هي في الغالب التي توقع اصحابها في الكفر والفسوق والعصيان - 00:13:52

كما قاله شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الغالب المحبة التي توقع في الكفر والفسوق والعصيان هي المحبة الدنيوية المحضة ان يحب الشخص ها في اي شيء لمصلحة دنيوية فقط - 00:14:18

ثم قال عز وجل آآ نعم ثم قال سبحانه وتعالى والذين امنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا هنا عاطفة وقوله ولو يرى وفي قراءة ولو ترى ولو ترى - 00:14:37

سيكون الخطاب فيها للرسول صلى الله عليه وسلم ولكل من يتأتى خطابه وهنا ولو يرى الرؤية هنا بصرية اي ولو تبصر ايها المخاطب الذين ظلموا وقولوا الذين ظلموا ولا مسبق لنا ان الظلم في اللغة بمعنى - 00:14:58

ايش النقص قال الله تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها ولم تظلم منه شيئا واما شرعا فهو نقص كل ذي حق حقه واعظم الظلم والظلم ايضا نوعان ظلم يتعلق بالله عز وجل - 00:15:22

وظلم وظلم يتعلق بالعباد وان شئت فقل ظلم النفس وظلم الغير وظلم النفس اعظمه الشرك ان الشرك ظلم عظيم وظلم الغير يدور على امور ثلاثة بينها الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبته في حجة الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام - 00:15:45

ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون البدل جملة اذ يرون هذه بدل وهي بدل اشتمال. اذ يرون نعم ولو يرى الذين ظلموا واذ يرون العذاب العقوبة ان القوة لله جميعا - 00:16:10

ان القوة لله وقولوا ان القوة لله اللام في قول لله للاختصاص اي ان القوة الكاملة يختص بها الله بها الله عز وجل وقولوا ان القوة سبق لنا ان القوة - 00:16:26

وصف يتمكن به من الفعل بلا ضعف وان القدرة وصف يتمكن به من الفعل بلا عجز الذي يقابل القوة الضعف والذي يقابل القدرة العجز اذا الفرق بين القوة والقدرة من وجهين. الوجه الاول - 00:16:48

ان القوة وصف يتمكن بها الفاعل من الفعل بلا ضعف واما القدرة فهي وصف يتمكن بها الفاعل من الفعل بلا عجز ثانيا ان القدرة ان القوة اعم لانه يوصف بها ذو الشعور وغير ذو الشعور - 00:17:16

واما القدرة فلا يوصف بها الا ما كان له شعور فتقول مثلا جدار قوي سيارة قوية وتقول انسان قوي ولكن لا تقل لا تقولوا جدار قادر ها وسيارة قادرة لانه ليس لها - 00:17:43

شعور لكن يصح ان تقول انسان قوي انسان قادر فما كان له شعور يوصف بالقدرة وما ليس له شعور يوصف بماذا القوة ولا يصاب بالقدرة. اذا نقول القوة القوة اعم - 00:18:09

لانه يوصف بها من كان له شعور ومن لم يكن له شعور بخلاف القدرة فلا يوصف بها الا ما كان له شعور نعم ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب - 00:18:32

وان الله شديد العذاب. يعني شديد العقوبة سبحانه وتعالى وانما يكون شديد العقوبة في من عصاه ولهذا قال الله عز وجل فيومئذ لا يعذب لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد - 00:18:48

ان شاء الله تعالى الكلام على اه فوائدها بعد العجلة بعد التبرع للبنت الله اكبر - 00:19:09